

فاطمة بنت محمدنور فطاني

اعداد: كامل محمود فطاني

فاطمة بنت محمدنور بن محمد بن اسماعيل فطاني الابنة الثانية عشر للعالم الجليل والمدرس بالحرم المكي الشريف الشيخ محمدنور بن محمد اسماعيل فطاني. والدتها بركة بنت عبدالله. (الزوجة الرابعة للشيخ محمدنور).

ولادتها: ولدت فاطمة بمكة المكرمة في بيت جدها لوالدها المسمى بالبيت الكبير بالقشاشية زقاق الخردفوشي (الحجر سابقا) عام ١٣٥٤ هـ. (والدتها الزوجة الرابعة للشيخ محمدنور)،

نشأتها: نالت فاطمة رعاية والدها ومحبته ضمن ابناه وتربت في البيت الكبير الذي يقع في زقاق الخردفوشي بمكة والذي يضم سبع عائلات مستقرة في بيت الزوجية ولكنهم يجتمعون في إدارة الأمور بينهم ووالدتها بركة عبدالله احد زوجات الشيخ محمدنور ولها دور ومسئولياتها ضمن الكيان الكبير للعائلة والتي قد يتجاوز عددها اكثر من عشرين عضوا وتمضي بهم الأيام رتيبة في نظام صارم يتمشى مع وضع عائلات المجتمع في مكة وبعد وفاة الشيخ محمدنور حل الحزن بأفراد عائلته ونعاه المجتمع المكي وأقيمت مراسم العزاء بعدها تقاسم الأبناء مراكزهم وادوارهم في إدارة هذا الكيان حيث دعاهم اخوهم الكبير الشيخ احمد محمدنور فطاني للنظر في توزيع مسئوليات تربية الاطفال الصغار وتوزيعهم على اخوانهم الكبار

وجاء دور الابنة فاطمة ابنة التاسعة من العمر فأبدت والدتها بركة
عبدالله رغبتها بالاستقلال بالسكنى والتفرغ لتربية ابنتها فاطمة
وطلبت مساعدة العائلة في ان تسكن في أحد دور وقف الفطاني
حتى ترتب نفسها وفعلا تم تلبية طلبها وتوجهها وأعطى لها سكن
في وقف الفطاني في زقاق الوزير المقابل لزقاق الخردفوشي في سكن
مستقل من بابه وسط عدد من البيوت العائلية امام ساحة كبيرة.

أحوال فاطمة محمدنور فطاني واستقلالية تربيتها: كانت ام فاطمة
بركة عبدالله امرأة حازمة وجادة فكان طلبها جريئا وموفقا، وبعد
ترتيب السكن تحصلت بركة على وظيفة ولها دخل يساعد في
مصاريفها وتحقيق استقلاليتها وكانت فاطمة تلقى التوجيه الجاد
من أمها ولكنها كانت تعطىها الفرصة لممارسة طفولتها ولعبها مع
بنات وأبناء الجيران في ساحة زقاق الخردفوشي اوفي ساحة زقاق
الوزير وتمكنت والدتها بركة من إلحاقها في كتاب الحارة لتقضي-
وقتا في تعلم القران وتجويده وتلاوته وتعلمت امور الكتابة والقراءة
وتعلمت من معلمتها الكثير من التوجيه الطيب الحريص على العفة
والحياء والاستقلالية والاعتداد بالنفس وإدارة البيت.

شخصية فاطمة الاستقلالية: كانت بركة عبدالله تصحب بنتها
فاطمة فطاني للذهاب الى البيت الكبير بساحة الخردفوشي حيث
تلتقي مع اخوتها واترابها مثلتها في العائلة الكبيرة حيث تؤوى الى
اختها امنة بنت محمدنور فطاني التي تزوجت من ابن عمتها
وولدت له ابنها فاضل وكانت فاطمة تأنس

لمداعبة طفل اختها وترعاه وتحمله ليلعب مع بقية الأطفال في حوش البيت الكبير بزقاق الخردفوشي وكانت تحمله ليشارك الأطفال تواجدهم في الساحة امام البيت الكبير، ولما ولد الابن الثاني لأمنة كامل محمود فطاني كانت تساعد اختها للعناية به ومساعدتها في رعايته، وبالمقابل كانت تلقي القبول من اختها امنة التي كانت تساعد في واجباتها الدراسية وتدرسها القرآن والحساب واللغة العربية خاصة في إجازة عطلة الأسبوع والاجازة الموسمية كرمضان وعيد الفطر والحج وموسم الحر والقيظ وتقدم لها الحلوى والكيك وكانت تفرح فاطمة بهذا التقدير وقد سمت ابنتها الكبيرة فاطمة تيمنا بأختها الصغرى فاطمة.

فاطمة في عهد الانوثة: وبعد عدد قليل من السنوات التي عاشتها فاطمة مع أمها سخر الله لامها أحد الرجال العاملين في الخدمات العامة وله مكانة ودخل مناسب فتزوجت واقرنت به واضطرت الى ترك ابنتها لإخوانها في العائلة الكبيرة فاستقبلها اخوها الكبير احمد وقد بلغت فاطمة علامات الانوثة وانضمت الى عائلة اخيها بقيادة زوجته الحازمة والرحيمة آسية بنت عبدالله وانضمت الى بناتها الخمس في رعاية هذه الاسرة ذات الصيت الطيب في العائلة وترأسها درجات الاحترام العالية في الحارة.

فاطمة تبرز في اعمال المنزل والمطبخ والعائلة: بانضمام فاطمة الى مدرسة اسيا بنت عبدالله في بيت اخيها الكبير كانت فرصة لان تكتسب فاطمة كثير من أساليب التدبير المنزلي واستقبال الضيوف والتحدث معهم باحترام وتلبي احتياجاتهم ومناقشة آرائهم وتبادل المشاعر الاخوية معهم كما كانت فرصة لفاطمة ان تتعلم من مطبخ آسية لإتقان المزيد من الطهي للأكل الجاوي والعربي والحلويات بأشكالها المختلفة كما كان لوجود فاطمة في البيت الكبير ان تكون عضوة فاعلة في العلاقات الحسنة مع بنات العائلة وتبادل العلاقات والمحبة بينهن وبين الجيران والمعارف من العائلات الصديقة وتبادل الزيارات الموجهة والمحددة فتراتهما واوقاتهما ومناسباتها ووجهاتها فكانت البنات تحب ان تطلق عليها احب الأسماء اليهن ويسموننها فتو حيث لها طابع مميز في الحديث والعلاقات يجمع بين الاحترام والنكته و الحكاوي النسوية المسلية وتعلمت فتو (فاطمة فطاني) إدارة الحديث في المجلس لتشجيع المرح والمحبة فيه.

العمة فتو ونشاطها العائلي: كانت فتوا وهو الاسم المحبب لها والى النسوان في عائلة الفطاني لطبيعتها المحببة للنفوس حيث انها تحترم الاخرين والاخريات كل حسب موقعة وكانت تبادر للمشاركة مع بنات اخيها صفية وعزيزة واسمة وحميدة وسعاد ومشاركتها في اعداد الطعام لحفل صباح اول أيام عيد الفطر الذي يتميز بتنوع ما يقدم فيه من طعام شهى من الاطباق المشهورة مثل الكوزي

والدببابة وأنواع المقبلات والكنافة بالإضافة الى مشاركة فتو في الترحيب بالضيوف ومشاركتهم الاحاديث الودية وإشاعة جو من المرح والبهجة وكانت فتو تشارك في اعداد مونة الحج من اعداد معمول الحج والغريبة والشعرية كما كانت نشيطة في دعوة البنات والأولاد الصغار من العائلة الى المشاركة في صنع الشعرية التي تقدم في الحج بتوجيه من سيدة البيت السيدة اسيا عبدالله وكانت أيام سعيدة تحرص كل العائلة على الاشتراك فيها بشوق وترقب.

فتو ودورها الاجتماعي بمكة: كان تربية آسية بنت عبدالله وادارتها الحازمة وتوجهاتها السديدة ساعدت فاطمة الى مزيد من النضج العائلي والاجتماعي فقد انطلقت فاطمة تؤكد الصداقات مع العائلات القريبة من عائلة الفطاني وقد اكدت صداقاتها مع عائلة نورية المهندس وعائلة أوان وعائلة فرج وعدة عائلات يقمن بتبادل الزيارات والاحاديث الودية والتلاقي في أوقات صلاة المغرب بالحرم المكي الشريف ليلة الجمعة والاعياد ولما انتقلت فاطمة والتي كان المحيطين بها يدلعونها بإطلاق اسم فتو للأخوات القريبات منها في السن وستو فتو للأبناء والأحفاد وكانت فتو تحب ان ينادونها زميلاتها بهذا الاسم.

دور فاطمة فطاني في إدارة مناسبات المطوف احمد: بعد ان التحقت فتو بعائلة اخوها الكبير الشيخ احمد محمدنور فطاني بعد ان تزوجت ابنته صفية ثم ابنته عزيزة ثم أسماء وأصبحت فاطمة(فتو) المتقدمة في مسؤولية إدارة المطبخ العائلي

وما يحتاجه من أمور الطبخ وتقديمه بأشراف العمه اسية بنت عبدالله وبمساعدة اختها الصغيرة خديجة لكن ما لبثت ان تزوجت من قريبها زين العابدين واصبح مطبخ الشيخة اسية عبدالله بإدارة فاطمة فطاني ذلك المطبخ المشهور للعائلة ولها سمعته ويوجه لها الشكر لإعداد فطور اول يوم عيد الفطر وإدارة تغذية يوم عرفة ومنى ومناسبات افراح آل فطاني والمناسبات النسائية وبالمناسبة كان لدور اختها الكبيرة العمه زكية واخواتها دور كبير ومميز في هذه المناسبات.

سفر فاطمة الى الرياض: في عام ١٣٧٦ هـ التحق اخوها غير الشقيق محمد محمدنور فطاني بالسلك العسكري بالطائف وتزوج من فتاة من المدينة المنورة وبعدها صدر قرار تعيينه مدير لسلاح الإشارة بوزارة الدفاع بالرياض فعرض على اخته فاطمة ان ترافقه للعيش معه بالرياض فقبلت فاطمة عرض اخيها وسافرت معه الى الرياض وعاشت معه وزوجته معززة مكرمة وكانت تساعد زوجة اخيها بعد ولادة الطفل رياض الذي ولد عام ١٣٧٩ هـ وكان يحظى باهتمام كبير من عمته فاطمة. وبعد عدة سنين طويلة عاش فيها الضابط في الجيش في الرياض مع زوجته واخته والتحق الضابط محمد محمدنور فطاني بكلية اركان الحرب وتخرج منها برتبة عميد ترقى خلالها الضابط محمد محمدنور فطاني في عدة مناصب لينتقل عمله الى جدة وانتقل هو وزوجته وابنائهم لجدة وظلت فاطمة فطاني في بيت اخيها بعد سنوات من العيش فيه وانتهزت فرصة وجودها بالرياض واخذت تكمل دراستها

فاطمة الموظفة: تقدمت فاطمة لوظيفة بمعهد الأطفال الصم بالرياض وتم تعيينها كمشرفة تربوية بمعهد الصم للبنات بالرياض وكان يتردد عليها في فلة اخيها اخوها الغير شقيق عبدالله محمدنور فطاني وابن اختها كامل محمود فطاني طيلة هذه المدة حتى أكملت دراستها وتوظفت وأصبحت لها وظيفة وراتب شهري واستقلال في إدارة شئونها بعد انتقال اخوها محمد الى جدة ومع اجتهادها في عملها رقيت فاطمة لتكون مديرة قسم الاشراف الداخلي للصم وكان لها زميلات الموظفات اللاتي كن مثال للأخوات وتبادل الاحترام والمحبة وكلام النسوان المرح والمحترم

فاطمة ونشاطها الاجتماعي بالرياض: مضت عدة سنوات في الرياض في رعاية اخوها محمد محمدنور فطاني الضابط في الجيش السعودي والذي مكنها بالالتحاق لعضوية نادي النهضة النسائي بالرياض وهو اول نادي نسائي يصرح له، ويضم عليه سيدات المجتمع من العائلات الكريمة والمقيمة بالرياض ولها شروط للعضوية وكانت تترأس المنتدى الاميرة سارة بنت فيصل بن عبدالعزيز كانت شخصية اجتماعية كريمة وطيبة ومتواضعة وكانت فاطمة تحظى بدعوات من المنتدى للقاءات الود مع الاميرة واشتهرت في النادي باسم فتو فطاني وكثيرا ما تدعى لمناسبات عائلية بقصر الملك فيصل بن عبدالعزيز من حفلات زواج ومناسبات مختلفة، ولما كان لفاطمة فطاني حضور قوي يقبل

السيدات الموظفات بالمعهد بطلب ودها وصحبتها وصادقتها
دمائة خلقها واحترامها لهن فكانت من ضمنهم السيدة زيزي رضوان
وصالحة البيشي.

فاطمة والزواج: اثناء عمل الأستاذة فاطمة محمدنور فطاني بمعهد
الصم للبنات وأصبح لها شهرة محبة بين الموظفين والموظفات.
تقدم لخطبتها الشاب عبدالله السعيدان الموظف الإداري بأحد
المرافق الأمنية ويمتاز بهدوءه ورزاقته وهو من عائلة مرموقة في
الرياض والخرج ولها سمعتها الاجتماعية فوافقت فاطمة محمدنور
فطاني على طلبه بالزواج منها وتم الزواج في حفل بهيج ، وانتقلت
فاطمة الى بيت الزوجية بالرياض بحي منفوحة وسط الرياض وكان
البيت نموذج من الترتيب والنظافة والهدوء والأثاث الذي ينم عن
ذوق رفيع لصاحبه تبدوا الحياة الزوجية مستقلة ويسودها الاحترام
المتبادل ووالمودة والرحمة والالفة وتوج ذلك بأن أكرمهما الله
بولادة ابنتهم الجوهرة التي ولدت في بالرياض وفرحا بها وقررة عين
امها.

فاطمة وحياتها في مكة: اتسمت علاقة فاطمة بأقربائها بالاحترام
المتبادل والمحبة والتزاور العائلي مع احتفاظ فاطمة فطاني
بأسلوب حياتها الخاص من القيام بزيارة الاهل والاقارب بزيارات
خاطفة والعناية بصحة اختها الكبيرة امنة التي دخلت مرحلة
الشيخوخة وتعرضت للمرض فكانت فاطمة تقوم بزيارتها والعناية
بأحوال اختها حتى توفاهها الله وكانت نعم المعين لأختها في اخر

حياتها. كما كانت زوجة مثالية في علاقتها مع زوجها وتربية ابنتهما وسادة حياتهم الهدوء والتنظيم المنزلي النموذجي والنظافة ونظام التغذية وخاصة بعد تقاعد زوجها عن العمل وعرف عنها بحسن الضيافة عند زيارة اخوانها او اخواتها او أبنائهم واحفادهم فنالت مزيدا من الاحترام والمحبة بينها وبين أهلها بمكة وكان لزيارة اخوها محمد محمدنور فطاني لها في بيتها دور كبير في توثيق العلاقة والمحبة بينهما وزوجته وابنائهم رياض، عدنان حيث هي من ساعدت في تربيتهم.

فاطمة ومسئولية إدارة بعض مسئوليات الوقف: عام ١٤١٨ كلف اخوها ناظرا لوقف ال فطاني في مكة وجدة وفرحت فاطمة بتولي اخوها هذه المهمة العائلية وكان الناظر يعتمد في إدارة الوقف على جهود زوجها عبدالله السعيدان في مراجعة المحكمة والدوائر الحكومية لمتابعة معاملات الوقف واصبح المساعد الرئيسي لإدارة وقف ال فطاني وأصبحت فاطمة موضع التشاور مع اخيها وزوجها في إدارة أمور الوقف وكان اخوها قد كلفها بتسليم إيرادات الوقف لأهل مكة والاهل في ماليزيا حين زيارتهم للعمرة والحج ونظمت بيانات الاستلام واخذت تستقبل المستحقين في دخل الوقف وتسليم الاستحقاقات فاصبح لها وضع اجتماعي في العائلة ودور في تحسين العلاقات بينهم وبين الناظر.

زواج ابنتها: تقدم لخطبة ابنتها الوحيدة شاب محترم من عائلة معروفة من وادي الدواسر هو بخيت الدوسري له شخصية متواضعة يحب مساعدة الاخرين يعمل في مؤسسة سعودية مركزها مكة المكرمة لها نشاط في الإسكان والتغذية للحجاج ومناقصات حكومية عدة فكان لبخيت الدوسري دور في تحقيق اهداف المؤسسة من خلال ثقة المتعاملين معه. فوافق والدها عبد الله السعيدان على طلبه الزواج من ابنته الجوهرة لأخلاقه العالية وسمعته ودينه وأقيمت مراسم الملكة والزواج وأصبح بخيت عضوا بارزا في عائلة عبدالله السعيدان والعمة فتو والتي كانت متسامحة وحازمة في نفس الوقت في توجيه ابنتها لحياة ناجحة وسعيدة، وكان عبدالله السعيدان يكلف بخيت في مراجعة معاملات وقف الفطاني بناء على توجيهات ناظر الوقف الشيخ محمد محمدنور فطاني حتى نال ثقته واصبح يعتمد عليه في كثير من مهام الوقف. وبعد ان توفت العمة فتو قرر بخيت الانتقال باهلة الى وادي الدواسر حيث عليه ان يتولى إدارة أملاك العائلة والمزارع التي تخصه واهلة. وفقه الله وابنتنا الجوهرة في ظل زوجها بخيت الدوسري.

وفاة عبدالله السعيدان زوج فاطمة: في احد الأيام بعد زواج ابنته شعر عبدالله السعيدان بالحم في صدره وراجع المستشفى ونصحوه بأن يتنوم بالمستشفى ليلقى العناية الصحية الكافية ولكنه رفض توجيه الطبيب واصر على العودة الى البيت واخذ الادوية فازداد المرض والالم علي عبدالله السعيدان حتى قرب الفجر فلم يتحمل الالام ونقل الى المستشفى فجر ذلك اليوم وفي الساعة الحادية عشر من يوم الأربعاء ١٤٢٨/١٠/٨ هـ انتقل عبدالله السعيدان الى رحمة الله وأقيمت له مراسم الجنازة والعزاء ودفن في مقابر المعلا وصلى عليه في الحرم المكي الشريف وحضر جنازته آل فطاني وآل سعيدان وحزنت فاطمة وابنتها والاهل اجمعين بوفاة الرجل الهادئ الوفي الصالح، رحمك الله يا عبدالله السعيدان عشت وفيا ومكافحا ومستقيما ومحبا للصلاة في المسجد ومحبا للجميع. تأثر فاطمة بوفاة شريك حياتها: لاشك ان وفاة زوجها الوفي كان له اثر كبير في العمه فتو ولكنها ظلت صامدة قوية بإيمانها وصبرها ساكنة في شقتها بالوقف بالعزيزية وتستمر علاقتها الطيبة مع اخيها ولكن شعورها بالكحة ومرض الصدر لايزال يراودها بشكل اكبر وهي تقاوم المرض واستمرت في شقتها وحيدة بعد وفاة زوجها الا من زيارة متكررة من ابنتها وزوجها لها بين الحين والآخر حتى شعرت بأن الوحدة في شقة الزوجية يزيدنها وحشة ويزيد المرض فاستسلمت لطلب بنتها جوهرة ان تنتقل أمها الى بيتها بالعزيزية لتكون بخدمته وعنايتها من الكحة والالام التي تشعر بها والدتها فاطمة حتى زاد المرض والكحة فنقلت الى المستشفى بمكة وتعالجت تحت نظر الأطباء وعادت الى بيت ابنتها مكرمة معززة.

وفاة فاطمة محمدنور فطاني: ولكن لكل اجل كتاب معلوم في الموت المحتوم لفاطمة بنت محمدنور فطاني يوم ٤/٤/١٤٣٦ هـ عن عمر يناهز ٨٢ عام رحمك الله يا عمه فتوى فاطمة يا جوهرة آل فطاني عشت ابية كريمة محبة للأخرين واحبك الاهل والأصدقاء والمحبين لك وهكذا اسدل الستار عن قصة امرأة مكافحة لها طابعها في الحياة ونظريتها الخاصة رحمها الله واسكنها فسيح جناته وجمعنا بها وجمعها بزوجها الحبيب الوفي في مستقر رحمته في جنات النعيم وصلي على فاطمة في الحرم المكي الشريف ودفنت في مقبرة المعلاة واقام آل فطاني العزاء على ابنتهم وعمتهم فاطمة بنت محمدنور فطاني شارك الأقارب من الاهل والأصدقاء وحزن الجميع على فقدان شخصية لها ميزاتنا وحسناتها.

1444/10/17

مع تحيات كامل فطاني